(استراتيجية التعليم الالكتروني وسبل تقليص الفجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجزائر) -دراسة تحليلية لمجموعة من الأدبيات العلمية-

أ/ رزيوق شريفة، جامعة الجزائر3

الملخص:

يمر العالم اليوم بثورة تكنولوجية وعلمية كبيرة في كافة مجالات الحياة الأمر الذي يستدعي مواكبة هذا التقدم ومواجهة التغيرات المصاحبة له، وقطاع التعليم العالي من أكثر المجالات تأثيرا وتأثرا بها، مما يستلزم عناية بالعملية التعليمية وضمان جودتها، وبالتالي فإن هذه المؤسسات التعليمية اليوم أصبحت مطالبة أكثر أن تبذل الجهد للتعليم بأفضل الطرق والتقنيات الحديثة لتمكين الفرد من التزود بالمعارف والمهارات اللازمة التي تمكنه من التفكير السليم والبناء والتكيف مع طبيعة عصره ومميزاته. لذا نستعرض في مداخلتنا استراتيجية التعليم الالكتروني كأحد الآليات والسبل التي يجب أن تنتهجها الجامعة الجزائرية لمواجهة التحديات التي تعيق تقدمها والارتقاء بجودة ونوعية عملية التعليم والتعلم خصوصا في تخصصات العلوم الاجتماعية، وكذلك كأحد سبل تقليص الفجوة الموجودة بين التكوين الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم، استراتيجية التعليم الالكتروني، التكوين الجامعي، نظام (ل.م.د)، متطلبات سوق العمل.

Résumé :

Aujourd'hui, le monde connait une grande révolution technologique et scientifique dans tous les domaines, ce qui exige de suivre ce rythme et s'adapter à ce changement. Le secteur de l'enseignement supérieur est le domaine le plus affecté ce qui nécessite de prendre soin de la qualité du processus éducatif.

Par conséquence, les institutions éducatives sont appelées d'une part, à renforcer leurs efforts et développer les meilleurs méthodes et techniques pour permettre à l'individu d'acquérir des connaissances et des compétences suffisantes pour s'adapter à son environnement turbulent et améliorer la qualité du processus d'enseignement et d'apprentissage, de l'autre par doivent rependre aux exigences du travail –la main d'œuvre –actuel.

De ce fait, on va traiter dans cette communication la stratégie d'e-enseignement comme l'un des mécanismes qui devrait être poursuivis par l'université algérienne pour faire face aux défis qu'elle l'empêche de se développer, ceci afin d'augmenter l'efficacité et la qualité de l'enseignement universitaire particulièrement dans les domaines des sciences sociales. Aussi bien que comme l'une des façons de réduire l'écart entre la formation universitaire et les exigences du travail en Algérie.

Mots clé : enseignement , la stratégie d'e-enseignement, la formation universitaire, le système de troisième cycle, les exigences de marché du travail.

مقدمة:

أصبح تطوير التعليم الجامعي ضرورة تفرض نفسها على جميع مؤسسات التعليم العالي، فعلى عاتق هذه الأخيرة تقع مهمة إعداد وترتيب الأفراد التي تقود المجتمع مستقبلا، وتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية لسوق الشغل في إطار ما يشهده العالم من ثورة الاتصالات والمعلومات، بحيث أصبح استخدام التقنيات الحديثة في التعليم مطلبا ضروريا وأحد مؤشرات الحكم على تميزه وفعاليته، فعالم اليوم هو عالم الصوت والصورة عبر الوسائط التقنية المتعددة، وأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بل أيضا كيفية تلقي المتعلم لهذه المعرفة من الناحية الذهنية، كل هذا نتج عنه العديد من الأنماط الجديدة في التعليم منها التعليم الإلكتروني الذي يمكن المتعلم من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية التعلمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح المتعلم فاعلا بدلا من متلقي والمعلم موجها بدلا من خبير، إضافة إلى أن تحقيق كل هذا حتما سيكون له الأثر الإيجابي في تحقيق التوافق بين ما تقدمه الجامعة من تكوين نوعي ومتطلبات العصر وكذا متطلبات سوق العمل.

إشكالية البحث:

تعاني الجامعة الجزائرية اليوم العديد من المشاكل والتحديات التي أثرت في مكانتها وترتيبها على المستوى العالمي والدولي، والتي تقتضي الضرورة إعادة النظر فيما تقدمه من برامج أو مخرجات، ومن بين هذه المشاكل تعارض المناهج التعليمية التي تطبقها وتقدمها لطلبتها مع متطلبات الشغل في مختلف التخصصات من بينها تخصصات العلوم الاجتماعية، بحيث يتخرج من هذه الأخيرة كل سنة عدد هائل من الطلبة وفق النظام الجديد (ل.م.د)، هذا الأخير يبقى التعويل عليه كنظام أجنبي دون تكييفه مع البيئة المحلية وخصوصيات المجال المراد إصلاحه ضرب من المحال، وهذا راجع إلى العديد من الأسباب من بينها تطبيق هذا النظام الجديد مع طرق واستراتيجيات التعليم التقليدية القائمة على التلقين والإلقاء، كذالك غياب تخطيط جيد وواضح لتوظيف الخريجين وإشراكهم في ميادين العمل بعد التخرج وبالتالي خلق معاناة ومشاكل لدى خريجي الجامعات في إيجاد فرص عمل، سببها الفجوة بين ما تقدمه الجامعة من مناهج بعيدة عن التحديث ومسايرة متطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع، بنظام تعليمي قائم على أساس تلقين وتكديس المعلومات في أذهان الطلبة دون إشراكهم في الحوار والنقاش واستثارة رغبة التعلم مع الاعتماد على وسائل تعليمية غير فعالة، وعليه فعلى الجامعة الجزائرية اليوم أن تعي أهمية التحدي الذي يواجهها والذي يتطلب منها جهود جبارة لمواكبة هذا التطور في تقنية المعلومات وتوظيفها لتحسين التعليم الجامعي وضمان جودته وفق المعايير السارية في الجامعات المتقدمة والأهم من هذا تقليص الهوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات الشغل في الجزائر، ولهذا سنركز في هذه المداخلة على استراتيجيات التعليم الالكتروني كإحدى أهم الطرق الحديثة في التعليم، حيث سنقوم من خلال هذه المداخلة بالتعرف على هذه الاستراتيجية والكشف عن أفضل السبل والآليات التي يمكن من خلالها تطبيقها للتمكن من ضمان جودة التعليم الجامعي والتي تتناسب مع هذا النظام الجديد (ل.م.د) ومتطلبات الشغل في تخصصات العلوم الاجتماعية، وهذا من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي متطلبات الشغل في الجزائر وأهم مميزاتها؟

2. ما هي إيجابيات وسلبيات تطبيق استراتيجية التعليم الالكتروني؟

3. ما هي متطلبات البيئة التعليمية اللازمة للتعليم الإلكتروني؟

4. ما مدى تحقيق إستراتيجية التعلم الالكتروني لأهداف وبرامج التعليم الجامعي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية قطاع التعليم العالي في حد ذاته كمرحلة أخيرة تنقل الطالب من المجال الدراسي النظري إلى سوق العمل، وبالتالي وتوظيف واختبار خبراته التي اكتسبها في الجامعة، وأهمية هذه الموارد البشرية والصعوبات التي يتلقونها في مرحلة الانتقال من التعليم إلى الشغل، والفجوة الموجودة بين هاتين المرحلتين، كما تتجلى أهمية البحث في أهمية التعليم الالكتروني الذي يعد من أحدث التوجهات العالمية في مجال تكنولوجيا التعليم، والذي لا يزال محدود الاستخدام في الجامعة الجزائرية والعربية بصفة عامة.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث محاولة طرح فكرة التعليم الالكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في العالم العربي عامة والجامعة الجزائرية خاصة والعمل على الرقي به ليواكب التطور التكنولوجي الهائل وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية هذا التعليم كتحد تكنولوجي معاصر، و العمل على تحديد وجهة الجيل القادم من خريجي الجامعة الجزائرية بالخصوص تخصصات العلوم الاجتماعية نحو إلى عالم الشغل بتكوين نوعي يماثل متطلبات وخصائص سوق العمل في الجزائر.

منهج البحث:

من أجل الإلمام بجوانب الظاهرة المدروسة استعملنا المنهج الوصفي التحليلي، بحيث عمدنا إلى توصيف كل من متطلبات سوق الشغل في الجزائر و كذا أحدث الطرق في التعليم العالي وهي استراتيجية التعلم الالكتروني من خلال جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات و تحليلها بحيث اقتصر البحث على ما كتب في الأدبيات العلمية من كتب ونتائج بحوث سابقة وبعض الدراسات المتعلقة بموضوع البحث وذات صلة به، بُغية الوصول إلى إجابات عن أسئلة الدراسة، كما خلصنا من خلال التحليل إلى وضع مجموعة من التوصيات التي تعد بمثابة حلول يجب مراعاتها لتقليص الهوة بين تكوين الجامعة ومتطلبات الشغل في الجزائر.

تحديد مفاهيم البحث:

التعليم: جملة من العمليات والإجراءات المنظمة والمخطط لها من أجل التغيير في سلوك المتعلمين ومعارفهم وهذا بإكسابهم معارف ومهارات جديدة. (الزاحي، حليمة،2012.ص 05)

التعلم: هو تغير في المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات وهو لا ينعكس فقط في إضافة معارف جديدة (الكم) بل كذلك في تنظيمها وتشكيلها في بنيات معرفية من خلال القدرة على توظيفها في سياقات مختلفة جديدة بتجنيد كافة الموارد ليواجه بها مشكلات حقيقية. (فرحات، أحمد،2014.ص 191)

استراتيجية التعليم: هي مجموعة الإجراءات والوسائل التي تستخدم من قبل المعلم ويؤدي استخدامها إلى تمكين التلاميذ من الإفادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة. (حسن شاهين، عبد الحميد، 2010-2011.ص 51)

بيئة التعليم الالكتروني: نظام تفاعلي يعتمد على بيئة الكترونية متكاملة، ويستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيله، بواسطة الشبكات الالكترونية، وبالاعتماد على البرامج والتطبيقات التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، وتقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط إلى مصادر المعلومات في مواقع مختلفة. فضلا عن إمكانية الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها.(عكنوش، نبيل، 2010. ص132). ويسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه. (الطائي، جعفر حسن جاسم،ص94)

تقنيات التعليم الحديثة: مصطلح يشير إلى كل ما هو جديد وحديث في مجال استخدام الوسائل التعليمية وتوظيفها في التدريس من أجهزة وآلات حديثة، وأساليب تدريسية تعكس أفضل استخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بهدف زيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية. (عليمات، علي مقبل، 2009، ص137)

الجامعة: الجامعة تعريفها ومميزاتها من الأهداف التي يحددها المجتمع الذي تنتمي إليه، فهي مؤسسة تكوينية ومجتمعية تؤثر في المحيط الذي تتواجد فيع وتتأثر به، فهي من صنع المجتمع من جهة، كما أنها أداته في صنع كوادره الفنية، المهنية والفكرية من جهة أخرى.(كواشي، سامية،2004-2005،)

نظام (ل.م.د): نظام التعليم الجديد في الجامعة الخاضع لإصالحات المنظومة التربوية، اختصر في ل.م.د، ويقصد به ليسانس، ماستر، دكتوراه، ويقابله في التسمية النظام الكلاسيكي أو القديم، وهو النظام الذي انتهجته الجزائر منذ الاستقلال، ودأبت على تطبيقه إلى غاية 2004. (علي، صالح، 2013، ص11)

المحور الأول: الجامعة الجزائرية وتحديات تطبيق نظام (ل م د) مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر

1-1 سوق العمل:

سوق العمل هي سوق حرة وتتكون من لقاء جانبي العرض والطلب ويتم فيها تحديد كميات كل منها والأمور المقابلة، كما يتم فيها توزيع موارد العمل على مختلف المؤسسات والقطاعات والأقاليم. حيث يتكون الطلب على العمل من فرص التوظيف والتشغيل التي توفرها مختلف القطاعات الانتاجية ويتحكم فيه منطق البحث عن تحقيق الربح، أما جانب العرض فيتكون من تدفق العديد من الفئات، التي يمكن حصرها في:

1.الوافدين على سوق العمل لأول مرة من خريجي منظومات التربية والتعليم العالي.

2.المنقطعين عن العمل ممن سبق لهم أن اشغلوا في السابق وهم قطعا ممن لهم تجربة مهنية قد تكون هامة.

3.أصحاب أفكار مشاريع في حالة بحث عن آليات مساعدة لبلورة مشاريعهم والمرور بها إلى طور التنفيذ.

2-1-1 خصائص سوق العمل:

-الحركية وعدم الاستقرار فهي تتأثر بصفة مباشرة بالوضع الاقتصادي المحلي والإقليمي والدولي.

-الخضوع لقوانين خاصة تتداخل فيها مسائل لا علاقة لها بعوامل التزامن بين العرض والطلب.

-صعوبة التخطيط لجعل العرض يتناسب مع الطلب كميا ونوعيا. (قريبي، ناصر الدين، 2015، ص ص 149،150)

3-1-1 خصائص سوق العمل في الجزائر:

1. يمتاز سوق العمل في الجزائر بمجموعة من الخصائص التي تبدو بعضها إيجابية على عكس بعض الخصائص الأخرى، ابتداء من الإطار المؤسسي، هذا الأخير الذي يتميز بحداثة القانون وكذا كونه قانونا يميزه التعايش والتطور على أساس الواقع التنموي الذي يمر به الوضع الاقتصادي بالجزائر.

2. يتميز القانون الأساسي للعمال بعدم المرونة، ما يضعف من تحديد المؤسسة الجزائرية لقوة عملها والعمل على تغيير مستوى عمالتها تماشيا مع تطور المجتمع.

3. تعتبر أجهزة الوساطة على مستوى سوق العمل أهم ما يميز واقع العلاقة بين كل من طالبي العمل، عارضي العمل، والسياسة الوطنية الخاصة بتنظيم سوق العمالة.

4. السوق الجزائري يشمل العديد من الأجهزة التي تختلف وظائفها تبعا لأهداف كل واحدة، وتتميز بكونها أجهزة حكومية غير خاصة وتحوز على امكانيات مادية معتبرة.

5. يعتبر عامل الجنس العامل الأكثر أهمية من بين مميزات الفرد المؤثرة على المشاركة في الحياة العملية. حيث أن السن هو المتغير الذي يحدد مشاركة الذكور في سوق العمل، على عكس الإناث، والتي نسبة نشاطها أقل بكثير، المستوى التأهيلي والدورات التدريبية هو أكثر ما يؤثر على مشاركتها.

6. تمثل فئة الشباب (بين 15 و24) الفئة الأكثر تعرضا للبطالة ومشاكل العمل، لكن الأفراد الأكثر تأهيلا تتحسن وضعيتهم مع الزمن، رغم كونهم الأقل حظا في الحصول على نسبة عمل مقارنة بالأفراد المؤهلين. (رماش،هاجر، 2013، ص132)

2-1 مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق الشغل في الجزائر:

تشير الإحصاءات الدولية لسنة 2009 إلى أن أفضل جامعة جزائرية في الصف ال23 إفريقيا و 4132 عالميا و هذه النتيجة ذات مدلول واقعي و لا تحتاج إلى تبرير، و هذا إن دل فإنما يدل على قلة كفاءة الطالب الجزائري نظرا لعدم كفاءة باقي المعايير الأخرى المرتبطة بالتعليم الجامعي، و هذا ما جعل مخرجات التعليم العالي التي يستقبلها سوق الشغل تتميز بما يلي:

1. تخريج عدد هائل من الطلبة مثقلين بكم معرفي هائل لكن جاهلين بكيفية توظيف هذه المعارف العلمية عند اقتحام عالم الشغل، وبعد المكتسبات العلمية عن ما يصادفه الطالب الجامعي في سوق العمل.

2. عدم اهتمام الطالب بشكل عام بالتحصيل العلمي بقدر اهتمامه بالحصول على شهادة تؤهله للحصول على وظيفة مستقبلا.

3. عدم إدراك الطالب بالمجالات المهنية التي يمكن أن يؤهله لها تخصصه، و هذا ما يؤدي إلى التركيز على تخصصات معينة دون تخصصات أخرى.

4. صعوبة الاندماج في عالم الشغل، نظرا لغياب مهارات الاتصال و القيادة من جهة و غياب المهارات المهنية من جهة أخرى. (مقدم، وهيبة. ص06)

5. العملية التكوينية بالجامعة الجزائرية لا تستجيب لمتطلبات العمل في الميدان لأنها تعتمد على طرق تدريس تلقينية إلقائية تقوم على حشو أذهان الطلبة، وتغييب أسلوب المناقشة وإشراك الطالب في العملية التكوينية، مع الاعتماد على أساليب تقييم لا تفرق بين الطالب النجيب وغيره، حيث تقوم هذه الأساليب على امتحانات للتذكر واسترجاع المعلومات، مما يجعل الطالب بعيدا على المجال العملي والتطبيقي والذي يتطلب الخلق والإبداع.

6. غياب التعاون بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية يعود أساسا إلى غياب الأطر القانونية والتشريعية الملزمة للتعاون بين الطرفين، وكل ما هناك من خطابات وقرارات مرسومة بعيدا عن الواقع العملي، ضف إلى ذلك غياب ثقافة الاقتراب بين الطرفين وتكريس التعاون.

7. غياب التغذية الرجعية والمعلومات المرتدة من المؤسسة إلى الجامعة فلا الجامعة تسعى إلى معرفة مستوى أداء مخرجاتها، ولا المؤسسة تتصل بالجامعة لإيضاح سلبيات وإيجابيات التكوين.

8. استمرار التدفق الطلابي على الجامعة وضمانها للمدخلات الأساسي (الطلبة) وتواصل عمل النسق التكويني دون مراعاة لطلبات المحيط الاقتصادي والاجتماعي. (كواشي، سامية، مرجع سابق)

9. بلغ عدد الطلبة المتخرجين 246400 طالب سنة 2011 وهم يتوزعون حسب التخصصات الآتية: تخصص العلوم الدقيقة والتكنولوجيا: 49400 متخرج (20.05%)/ تخصص علوم الطبيعة وعلوم الأرض: 19200 متخرج (7.79%)/ تخصص العلوم الطبية بما فيها البيطرة: 6500 متخرج (2.64%)/ تخصص العلوم الاجتماعية والإنسانية: 171300 متخرج (69.52%)، ويتبين أن التعليم العالي في الجزائر يخرج أعدادا كبيرة في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية (69.52%) تقف على هامش التنمية كونها لا تستطيع الاندماج في قطاعات العمل، لأن السوق في حاجة إلى الفنيين والمهندسين والعمالة الماهرة في التخصصات العلمية بشتى فورعها ومجالاتها، ومن ثم وجب على الجامعة أن تعمل على توجيه الطلبة نحو مجالات التكوين حيث يعاني الاقتصاد الوطني أكبر نقص في الإطارات، واستحداث تخصصات علمية تكون مواكبة لاحتياجات التنمية وسوق العمل، فالجزائر تطبق سياسة الانفتاح في التخصصات التي تمثل أولوية لكنها لا تضع العوائق أمام التخصصات الأخرى لأنها هي أيضا تقدم إطارات ضرورية للإقتصاد، إضافة إلى كون سياسة التنمية تخلق حاجة متجددة إلى إطارات عليا.(قريبي، ناصر، مرجع سابق، ص151)

3-1 نظام (ل.م.د) والفجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات سوق الشغل في الجزائر

يقوم نظام (ل. م. د) على فكرة جوهرية وهي التناغم بين مخرجات التعليم والمحيط الاجتماعي والاقتصادي وهو ما لا ينطبق على واقع تطبيق هذا النظام في الجزائر، بحيث انفصلت المناهج التعليمية عن الواقع المؤسساتي خلافا لما هو عليه الحال في الدول الأوربية صاحبة النظام، فالمحيط الاجتماعي والاقتصادي المختلف لا يؤدي إلى ارتفاع احتمالات فشل هذا النظام الجديد فحسب، بل يهدد بتأثيرات وعواقب وخيمة يتوقعها أهل الخبرة والاستشراف العارفون بالواقع الاجتماعي والاقتصادي المطلعون على الخلفيات والأهداف الإيديولوجية والاقتصادية لهذا النظام الجديد. فهذا الأخير موجه إلى سوق أوروبية تستهدف التشغيل في فرص عمل التكوين النوعي ذات طابع مهني وسوق مدعوم بأداء اقتصادي مبني على الثروة، أما الجزائر فلا شأن لها بذلك، وسوق العمل فيها ليس مرنا بل ضيقا وهي دولة لا تصدر الثروة ولا قدم لها في سوق المنافسة، ورؤيتها في مجال السياسة الاقتصادية ضيقة. ففي النظام الكلاسيكي في الجزائر تخرج 150 ألف جامعي أغلبهم باحثون عن العمل، أما في النظام الجديد ومع بقاء سوق العمل على حاله، فإن نظام ل.م.د ارتفعت نسبة الخريجين بسبب قصر مدة الليسانس إلى 3 سنوات، وقيود الانتقال إلى الماستر، وضع يسبب ارتفاع في نسبة البطالة في أوساط الخريجين. والجزائر مع تطبيقها للإصلاحات في التعليم العالي والتي تتجلى في نظام ل.م.د إلا أناه لا تزال تعاني من الضعف في العلاقة بين الجامعة الجزائرية والتنمية، في الوقت الذي يتطلب هذا النظام الجديد أن تلعب الجامعة والدراسات العليا دورا بارزا في تطوير التنمية على كل المستويات. ومن التحديات التي تواجه الاصلاح الجامعي عدم رسم معالم واضحة لما بين التكوين بالدراسات العليا وسوق العمل فالباحث وما يبذله من من مجهودات في البحث، إلا أنه لا يعرف أي سوق ستأخذ بيده. في الوقت الذي يفترض أن يكون هناك توجه علمي دقيق لما بين التكوين في إطار الدراسات العليا وسوق العم، سواء أكان هذا الأخير مؤسسات اقتصادية أو مؤسسات عملية. والجامعات اليوم باتت مطالبة باستثمار المعرفة العملية في مختلف المجالات والانفتاح على المحيط الاقتصادي وإقامة شراكة بينها وبين المؤسسات الاقتصادية باختلافها، فهذه الشراكة تقوم بدورين: الأول فإنها تقدم لشريكها المادة العلمية، لتقوم بتطبيقها في الميدان ما يطلق عليه التكنولوجيا أو تطبيقات العلم، والدور الثاني تقوم المؤسسة بتزويد مراكز البحث بالطاقة مما يجعلها مؤسسات استثمارية.(تواتي، عبد القادر، 2013، ص ص 59.58)

وإذ انطلقنا من أن الإصلاح الجديد الذي قامت به الجزائر على مستوى المنظومة التربوية والذي يتجلى في النظام الجديد ل.م.د يعتمد على النقاط التالية:

1. تقديم تكوين نوعي لضمان إدماج مهني أحسن
2. التكوين للجميع وعلى مدى الحياة
3. استقلالية المؤسسات الجامعية
4. انفتاح الجامعة على العالم (كواشي، سامية 2005،)

فإننا نرى أن معظم التكوين الذي يتلقاه الطالب الجامعي اليوم في الجامعة الجزائرية بالخصوص في تخصصات العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية يرتكز على الكم وليس النوع، كما أن الفجوة الحاصلة بين التكوين الجامعي وما يتطلبه سوق العمل يدل على أن الجامعة غير منفتحة على المؤسسات الاقتصادية من جهة وغير منفتحة على العالم هذا الأخير يشهد تطورا كبيرا وتقدما علميا

هائلا بالخصوص في الدول المتقدمة فمعظم الجامعات الناجحة في العالم أصبحت توظف التكنولوجيا وتخضع التطور العلمي من حيث الاتصالات والتقنيات الحديثة في خدمة التعليم حتى ظهرت مفاهيم جديدة في التعليم الجامعي منها التعليم الالكتروني وهو موضوع مداخلتنا هذه كأحد السبل الحديثة في الرفع من كفاءة وفاعلية التعليم الجامعي، ومواكبته لمتطلبات البيئة الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بمؤسسات التعليم العالي والقريبة منها.

المحور الثاني: التعليم الالكتروني كآلية لتقليص فجوة التكوين الجامعي ومتطلبات سوق العمل:

2-1 التعليم الالكتروني مفهوم التعليم الالكترونيE-Learning :

يشير (ويليام جلاسير) إلى أن الانسان يتعلم (بمعنى يستوعب ويدرك) 10% مما يقرأه و20% مما يسمعه و30%مما يراه و50% مما يراه ويسمعه و70% مما يناقشه مع الآخرين و 80% مما يجربه و90% مما يعلمه لشخص آخر. والتعليم الالكتروني هو الذي يقدم المحتوى التعليمي بوسائط الكترونية مثل الأنترنت، أو الأقمار الصناعية، أو الأقراص الليزرية، أو الأشرطة السمعية والبصرية أو التدريس المعتمد على الحاسوب Computer-Based Training كما يعتبر أيضا بأنه من التعليم الالكتروني الذي على أساسه تطور التعليم الافتراضي أو ما يسمى بالتعليم الكونيGlobal Learning.(الزاحي، حليمة، 2012.ص60)

2-2 أنواع التعليم الالكتروني:

1. التعليم الالكتروني المتزامن (Synchronous e-Learning)**:** أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر: غرف المحادثة الفورية (Real-Time Chat)، الفصول الافتراضية.

2. التعليم الإلكتروني غير المتزامن(Asynchronous e-Learning): وهو التعليم غير المباشر، يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الالكتروني مثل: البريد الالكتروني، الشبكة العنكبوتية العالمية، مجموعات النقاش، نقل الملفات، الأقراص المدمجة. (الزاحي، نفس المرجع. ص ص61،62)

3. التعليم المدمج (Blended Learning): يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرامجه يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمد على الأنترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الالكترونية، وإدارة نظم التعلم، كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه.(الهيتي، عبد الستار ابراهيم، ص8)

2-3 مزايا التعليم الالكتروني وسلبياته:

يتمتع التعليم الالكتروني بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من طرق التعليم، غير أمه لا يخلوا كذلك من النقائص العيوب ويظهر هذا من خلال العناصر التالية:

2-3-1 المزايا التعليم اللالكتروني:

1. جعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة والابتعاد عن الرتابة والملل في التعليم التقليدي.

2. تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان.

3. اختصار الوقت وتقليل الجهد المبذول في التعليم.

4. امكانية استعراض كم كبير من المعلومات من خلال مواقع الأنترنت أو الذاكرة الالكترونية أو قواعد البيانات.

5. المواكبة الآنية للتطور العلمي المذهل الحاصل في كافة ميادين المعرفة.

6. امكانية تبادل الحوار والنقاش

7. التقييم السريع والفوري والتعرف على نتائج الاختبارات وتصحيح الخطأ.

8. مراعاة الفوارق الفردية والتعرف لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية في استعمال الجهاز

9. تعدد مصادر المعرفة من خلال الاتصال بالمواقع المختلفة للأنترنت أو المكتبات الالكترونية.

10. امكانية تبادل الخبرات والمعارف بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية بسرعة ويسر.

11. تحسين وتطوير مهارات الاطلاع واستعمال المهارات التكنولوجية.(عبد اللطيف، أحمد محمود)

13. توسيع مدارك الطلبة والمعلمين من خلال وجود الروابط ذات العلاقة باهتماماتهم العلمية وحتى الترفيهية.

14. سرعة تطوير وتغيير المناهج والبرامج على الإنترنت بما يواكب خطط الوزارة ومتطلبات العصر.

15. تخطي جميع العقبات التي تحول ووصول المادة العلمية إلى الطلاب في الأماكن النائية وخارج الوطن.

16. توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمة بكافة محاورها.

17. إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم، والمساعدة على نشر التقنية في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً الكترونياً ومواكباً لما يدور في أقاصي الأرض. (الراشد، فارس ابراهيم ،2003، ص3)

2-3-2 سلبيات وعوائق التعليم الالكتروني:

في مقابل المزايا فإن هناك بعض السلبيات والمعوقات التي تواجه هذا التعليم نذكر منها:

1. ضعف التفاعل الانساني بين الاستاذ والطالب.

2. صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية التي تقوم على أساس إلقاء المدرس للمحاضرة واستذكار الطالب للمعلومات، إلى طريقة التعليم الالكتروني التي تعتمد على الحوار والنقاش والتحليل لكم كبير من المعلومات.

3. افتقار نسبة كبيرة من المدرسين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية، وحاجة المدرس إلى جهد أكبر وكلفة مادية، لكي يتمكن من إعداد محاضرته بصورة الكترونية، مع جهد ووقت أكبر يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة.

5. عدم توافر مستلزمات التعليم الالكتروني بشكل كافي، من أجهزة حاسوب ووسائل عرض الكترونية عبر شبكة الأنترنت وشبكة الاتصالات بين الجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات قواعد بيانات، وقاعات وتأثيث مناسب.

6. ضعف إجادة اللغة الانجليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من المدرسين، مما يضع عقبات أمام الاقبال على التعليم الالكتروني حيث إن معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة بالغة الانجليزية.

7. الافتقار إلى التمويل الكافي مع نقص في الكوادر الفنية المدربة على تشغيل وصيانة وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

8. عقبات إدارية تتمثل أحيانا بقيادات جامعية غير واعية وغير متحمسة للتطوير، وإجراءات إدارية روتينية جامدة تعيق التطوير ولا تتيح المرونة في العمل. (عبد اللطيف، أحمد محمود، مرجع سابق)

9. التطور السريع في المعايير القياسية العالمية مما يتطلب تعديلات و تحديثات كثيرة في المقررات الإلكترونية.

10. الخصوصية والسرية (الهجوم والقرصنة على المواقع الرئيسية في الإنترنت) وخطر تأثير ذلك على المقررات الإلكترونية والامتحانات.

12. عدم وجود وعي كافي لأفراد المجتمع بهذا النوع من التعلم.

13. الحاجة الى نشر مقررات إلكترونية على مستوى عالي من الجودة حيث أن المنافسة عالية.(انظر معوقات التعليم الالكتروني وكيفية التغلب عليها على الموقع www.elearning-arab-academy.com)

3-3-2 سبل التغلب على معوقات التعليم الإلكترونى :

1. السيطرة على التقنية من خلال التطوير و التجويد.

2. وضع سياسة صارمة غير متسامحة إزاء الأمانة الأكاديمية .

3. وضع سياسة أمن صارمة (القدرة على تحديد من يسمح له ومن لا يسمح له بالوصول إلى المعلومات)

4. توعية أعضاء هيئة التدريس بأهمية التعلم الإلكتروني و ترغيبهم في استخدامه، وتدريبهم في مجال التقنية واستخدام الإنترنت و التدريب على وسائل التدريس الحديثة (نفس المرجع السابق)

5. إعادة النظر كلية "ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية والذكاء الاصطناعي.(عيمر، سعيد،2005.ص ص 16-17)

2-4 البيئية التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني:

2-4-1 مفهوم البيئة التعليمية:

تعرف البيئة التعليمية بأنها" جملة من الظروف المادية والتدريسية والتسييرية وتتعلق الظروف المادية: بتصميم المكان الذي يشغله الصف، ونوع المواد والمصادر التعليمية المتوافرة فيه، ونوع تجهيزاته المادية وبالمتغيرات الطبيعية التي يتصف بها: من درجة حرارة وإضاءة ورطوبة وما إلى ذلك "وتحدد هذه الظروف المادية البعد المادي للبيئة التعليمية وهي المقصودة في هذه الدراسة. (سلامة وصالح، 2004.ص27)

2-4-2: خصائص البيئة التعليمية:

يمكن تحديد الصفات التي تميز البيئة التعليمية الايجابية عن البيئة التعلمية السلبية، بما يلي:

1. أهم صفة تميز البيئة التعليمية الايجابية وجود رسالة واضحة لها، تُظهر بجلاء ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى انجازه، وما تهتم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها من إداريين ومعلمين ولطلبتها ولمجتمعها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها.

2. أن صنع القرار يتم في البيئة التعليمية الايجابية بالمشاركة ولا ينفرد به مدير المدرسة أو المعلم أو المتعلم، وسيادة روح الزمالة بين المعلمين والمتعلمين من خلال إيجابية التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلميهم داخل الصفوف وخارجها.(سلامة وصالح، مرجع سابق، ص48)

2-5 تقنيات التعليم الإلكتروني:

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت. (الهادي، محمد، 2005.ص96)

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

أ- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،

ب- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.

ت- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم. (قنديل، أحمد، 2006. ص94)

المحول الثالث: التعليم الالكتروني وتحديات تطبيقه في مؤسسات التعليم العالي

1-3 تجارب ودراسات حول تطبيق التعليم الإلكتروني في الدول العربية والغربية

نظرا للأهمية التي يعول فيها على التعليم الالكتروني لإحداث قفزة وتطور نوعي وكمي في عملية التعليم ومخرجاته وتوجهاته لتتلاءم مع متطلبات الشغل، فقد تناولت الكثير من الدراسات فاعلية هذا النوع من التعليم وفيما يلي نستعرض بعض هذه الدراسات والتجارب:

1. **دراسة رافاكليا** (Ravaglia) حول أثر استخدام الحاسوب في تدريس كل من مادة الرياضيات والعلوم في برنامج لتعليم الموهوبين في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد توصل إلى أن التعليم باستخدام الحاسوب له فاعلية جيدة في التعلم.

2. **دراسة سكاردماليا وبيريتر**(Scardamalia and Breiter) وقد درس مدى فاعلية استعمال الحاسوب كمادة داعمة للمعرفة، تم تطبيق الدراسة على (1110) طالب وطالبة في مدينة سيؤول بكوريا الجنوبية واستغرقت التجربة ثلاث سنوات، وتبين من هذه الدراسة أن (86%) من الطلبة زاد اهتمامهم بالتحصيل الدراسي من خلال استعمال الحاسوب.

3. **دراسة شبر خليل ابراهيم** والتي هدفت إلى التعرف على أثر استعمال الحاسوب في تعلم الطلبة لمفاهيم الكيمياء، حيث شملت الدراسة (102) من طلبة البحرين، وبينت الدراسة ان استعمال الحاسوب كان له تأثيرا فعالا في مساعدة الطلبة على تعلم مفاهيم الكيمياء.

4. **دراسة كورفيتس وآخرون**(Korfiatis, et al) كان الهدف من هذه الدراسة التحقق من فعالية برمجية المحاكاة المستخدمة كأداة للتدريس في مقرر علم البيئة. واستخدمت تلك الدراسة برمجة تعليمية ذات وسائط متعددة معدة مسبقا من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيرالوينكي باليونان، والتي تضمنت العديد من الوسائط مثل: الرسوم والصور والنصوص والصوت لتمثيل الظواهر في علم البيئة، حيث تسمح البرمجة ببناء نماذج ودراسة أثر متغيرات أخرى،وصياغة فروض علمية واختيارها، وأظهرت نتائج الدراسة نفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بالبرمجة على طلاب المجموعة الضابطة الذي استخدم معهم طريقة المحاضرة في التحصيل واستيعاب المفاهيم المتضمنة في المحتوى التعليمي. (عبد اللطيف، أحمد محمود)

5. **دراسة وتجربة جودي محي الدين** تحت عنوان "تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية، جاءت الدراسة في مقال مقدم للملتقى الدولي للتعليم الآلي وتطبيقاته بسعيدة، في الفترة الممتدة ما بين 3 و4 ماي 2009، حيث عرض الباحث في هذا المقال التجربة من خلال وضع منصة للتعليم عن بعد (AVENET)، حيث تحوي هذه المنصة على دروس منظمة وواجهة من أجل الولوج والتواصل ما بين المتعلمين فيما بينهم أو مع الأستاذ، وقد تم وضع هذه المنصة لتلبية احتياجات المستفيدين. ويكون التعليم في هذه المنصة من خلال شبكة الأنترنت ما بين الموزع وأماكن تواجد المتعلمين، وتحتوي هذه المنصة على موزع للنشاطات التعليمية التي تعرض على مجموعة كبيرة من المستفيدين. وتم من خلال هذه المنصة التعامل مع طلبة الدراسات العليا في مجموعة من المواد هي: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، اقتصاد المعرفة، التعليم التعليم الالكتروني في كل من جامعات: سطيف، ورقلة، بسكرة، سيدي بلعباس. فهي تجربة مشتركة ما بين عدة جامعات جزائرية تهدف إلى معرفة ما يقدمه التعليم الالكتروني من إيجابيات ودعم إضافة إلى معرفة السلبيات أو العراقيل التي تقف أمام تقدم هذا النوع الجديد من التعليم، إضافة إلى محاولة تقييم منصة التعليم من خلال أراء الطلبة المستفيدين من هذه التجربة. (الزاحي، حليمة، مرجع سابق، ص22)

6. **التجربة اليابانية**: وهي تجربة قديمة نسبيا، بدأت في عام 1994 كمشروع متلفز يبث مواد دراسية تعليمية مختلفة لطلبة المدارس ومن ثم تطور المشروع خلال عام ليعرف باسم "مشروع المائة مدرسة" وتم تجهيز المدارس بوسائل الاتصال المختلفة بالانترنت، وذلك لتجربة أنشطة دراسية وتعليمية عن طريق الشبكة العالمية وتطور المشروع لاحقا ليشمل جميع مدارس ومعاهد وجامعات اليابان و تعد الآن اليابان من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني بنجاح وشمولية لمعظم مدارسها. (العقاد، أسماء، ص15)

2-3 التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية:

من الواضح أن التحديات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتطلبات اللازمة لتحقيق الهدف، ولكن يمكن تقسيم هذه التحديات حسب طبيعتها:

1. التحديات التقنية: إن من أكثر التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات. إضافة إلى تحديثها خاصة وأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة وبصفة سريعة ومستمرة مما يجعل من الصعب اقتناء مختلف هذه التكنولوجيات. أما من ناحية البرمجيات، فقد شكل عدم توفر تطبيقات تعلم إلكتروني بالغة العربية تحديا كبيرا إضافة إلى تعددها وضرورة التماثل فيما بينها عائقا أمام اختيار البرمجة المناسبة ومن هنا كان على الوزارات المعنية خاصة وزارات التعليم ووزارات الاتصال وتكنولوجيا الإعلام التنسيق فيما بينها من أجل إنتاج برمجيات محلية تراعي فيها مختلف خصوصيات التعليم والمتعلم.

2. البيئة التشريعية: لضمان سلاسة التحول إلى نظام التعليم الالكتروني، لابد من تطويع القوانين والتعليمات بشكل يضمن ديناميكية النظام التعليمي، ليوائم التطورات العصرية سريعة الوتيرة، ويجب أن توفر القوانين الغطاء اللازم لحماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة والأهم من ذلك توليدها، مما يتطلب تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في طريق التعامل الالكتروني.

3. الموارد البشرية: تشكل حركة التغيير والتوجه نحو التعليم الالكتروني تحديا للكثير من المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام، وبالتالي لابد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير.

4. التمويل: أن الاستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الاستثمار فيها وبالتالي نقص التمويل لهذا القطاع بالإضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحديا حقيقيا، ولذا كان على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجال من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الاتصالات وتكنولوجيا الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعليم الالكتروني. (الزاحي، مرجع سابق، ص ص68-69)

3-3 سبل تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية:

إذا انتقلنا إلى الجامعات في الوطن العربي عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، نجد أن العملية التعليمية لا زالت تتم داخل الفصل وتتركز على المعلم كمصدر للمعلومات وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب الورقي والقلم والسبورة وتلقين الدروس وتكديس المعلومات اعتمادا على الكم على حساب النوعية، وبعض، أما استخدام الحاسوب والأنترنت والمعامل ذات الوسائل التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها إلى الكثير من مدارسنا وجامعاتنا بعد. وحيث أن استخدام التكنولوجيا في التعليم قد أصبح أمرا حتميا وليس ترفا لما له من آثار إيجابية على عملية التعليم والتعلم، لذا فإن الانتقال من التعليم بالطرق التقليدية إلى التعليم الالكتروني المعتمد على التكنولوجيا –سواء كليا أو جزئيا- يتطلب اتخاذ عدة خطوات تحتاج إلى وقت وجهد طويل منها:

1. تعديل سياسة التعليم على مستوى الجامعات بحيث تجعل التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية في جميع المراحل.
2. تشكيل لجنة على مستوى الجامعة أو المنطقة تتولى عملية التطوير تتكون من فريق عمل يضم مجموعة من المتخصصين في عدة مجالات مثل تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم.
3. دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في الجامعة أي حصر الأجهزة والبرامج التعليمية المتوفرة فيها.
4. دعم إدارة الجامعة وتشجيعها لدمج التكنولوجيا في التعليم واستخدام المعلمين لها.
5. وضع تصور أو خطة شاملة طويلة الأمد لدمج التكنولوجيا في التعليم على مستوى المقررات المختلفة والمراحل المختلفة.
6. تحديد مدة زمنية لتنفيذ خطة الدمج في تدريس المقررات والصفوف المختلفة، بحيث تتم عملية الدمج على مراحل تتكون كل منها من خطوات صغيرة متدرجة.
7. تخصيص ميزانية لدمج التكنولوجيا في التعليم ولتغطية تكاليف شراء الأجهزة والبرامج ونفقات تدريب المعلمين وتوظيف الخبراء والمدربين.

8. إنشاء بنية تكنولوجية تحتية تشمل تزويد الجامعات بأجهزة حاسب وما يصاحبها من أجهزة وبرامج تعليمية، وإيصال خدمة الأنترنت بالجامعات.

9. تدريب الطلاب والمعلمين على استخدام الحاسوب والانترنت في التعليم، ويتم ذلك بعد تزويد الجامعة بالأجهزة اللازمة.

10. إنشاء مركز لتصميم المناهج المعتمدة على التكنولوجيا في الجامعة، يعمل به فريق من المتخصصين.

11. إجراء الأبحاث في مجال التعليم الالكتروني بصورة مستمرة لإطلاع المعلمين والمسؤولين على أثر استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم ومدى استفادة الطلاب من عملية الدمج ولمتابعة آخر التطورات في مجال تكنولوجيا التعليم.

12. توفير الدعم الفني وصيانة الأجهزة والشبكة بصورة دائمة أثناء استخدام المعلمين للتكنولوجيا في التعليم. (جرف، ريمة، 2001، ص3)

13. مساعدة الطلاب كي يعتادوا ويشعروا بالارتياح لتكنولوجيا التوصيل وتحضيرهم ليصبحوا قادرين على حل المشاكل التقنية التي يمكن أن تظهر معهم اثناء حصولهم على المعلومة او معالجتها. والتركيز على حل المشاكل المشتركة بدلاً من إلقاء اللوم على المصاعب التقنية التي قد تحدث من وقت لآخر وبذلك نكون رسخنا لدى الطلبة اسلوب التعليم التعاوني.(الراشد، فارس ابراهيم، مرجع سابق، ص3)

خاتمة:

في الختام يمكن القول بأن تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية وعلى الرغم من أنها تمثل النسبة الأكبر من مجمل مخرجات الجامعة الجزائرية، فإنها تقف على هامش التنمية كونها لا تستطيع الاندماج في قطاعات العمل، لأن السوق يطلب التخصصات العلمية بشتى فورعها ومجالاتها، على الرغم من أن الاقتصاد الوطني يعاني أكبر نقص في الإطارات، وعليه فقد بات من جهة على الجزائر أن تطبق سياسة الانفتاح على تخصصات العلوم الاجتماعية واستحداث تخصصات تكون مواكبة لاحتياجات التنمية. من جهة أخرى على الجامعة أن تعمل تقديم تعليم جامعي يقوم على مناهج وطرق تدريس هدفها التكوين النوعي وليس الكمي فقط، كذلك دعم طرق واستراتيجيات تدريس حديثة وفاعلة مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم والذي استغلته أفضل الجامعات العالمية لخدمة التعليم، من خلال استحداث طرق تعليمية جديدة قائمة على أساس أفضل التقنيات وأجودها منها التعليم الالكتروني، هذا الأخير الذي اصبح من أحدث التوجهات العالمية في مجال تكنولوجيا التعليم ومحرك فعال في ضمان جودة التعليم العالي، وبالتالي اعتباره حلا مساهما في معالجة وسد الثغرات وتقليص الفجوة الموجودة بين تكوين الجامعات الوطنية ومتطلبات السوق الجزائرية.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم تم التوصل إلى التوصيات الآتية :

1. انفتاح الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني كعامل ومحرك مهم في الرفع من جودة التعليم وكفاءته، وضرورة اعتماد وسائل وتقنيات التعليم الالكتروني المتعددة في جامعتنا لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين وتقليص الهوة بين التكوين الجامعي و متطلبات العمل في الجزائر.

2. التخطيط الجيد لاستخدام التعليم الإلكتروني.

3. تهيئة وتوعية المعلمين والطلاب على مفهوم العملية التعليمية في ظل استخدام التعليم الإلكتروني، وعقد دورات تدريبية للمعملين والمتعلمين على برامج التعليم الإلكتروني.

7. نظرا لأن التعليم الالكتروني لا يخلوا من السلبيات والنقائص فإننا نوصي بجعله مكملا وليس بديلا عن التعليم التقليدي.

8. توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وكذلك توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني مثل خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر.

9. أن تبادر الدولة إلى وضع سياسات واستراتيجيات للتعليم تنطلق من حاجات العصر وتتواكب مع عجلة التطور العلمي التقني، وتتبنى وضع خطط تربوية وتكنولوجية للاستفادة من التحولات العلمية في مشاريع التنمية البشرية الشاملة.

10. أن تقوم الدولة بتشجيع القطاع الخاص لتأسيس الشركات الوطنية لتصنيع الحاسبات وإنتاج البرامج اللازمة والعمل على توفير البنية التحتية خاصة في مجال تجهيزات الحاسبات والشبكات والاتصالات لتسهيل استخدام الإنترنت وكل ما يخص التعليم الالكتروني.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أحمد قنديل: **التدريس بالتكنولوجيا الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ط1.

2. عبد الحفيظ سلامة، صالح حسين: **مدرسة المستقبل**، دار الخريجي للنشر، الرياض .

3. محمد الهادي: **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت** ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ط1.

الدراسات والأطروحات

1. أحمد محمود عبد اللطيف: **التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي**، قسم الفيزياء، كلية العلوم، جامعة بابل العراق.

2. حليمة الزاجي: **التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012/2011.

3. ريما جرف: **متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني**، ورقة عملية مقدمة في إطار المؤتمر الثالث عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، بعنوان مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية الكبرى، جامعة عين الشمس، القاهرة،2001.

4. سامية كواشي: **العلاقة بين التكوين في الجامعة والمؤسسة الاقتصادية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم لااجتماعية والعلوم الإسلامية، 2005،2004.

5. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين: **استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتجيات التعلم و أنماط التعلم**، دبلوم خاص في التربية "مناهج وطرق تدريس" كلية التربية، بدمنهور، جامعة الاسكندرية، مصر، 2010-2011.

6. فارس ابراهيم الراشد: **التعليم الالكتروني و اقع وطموح**، ورقة عمل مقدمة في ندوة التعليم الالكتروني، مدارس الملك فيصل، 21-2003/04/23، ص3.

7. هاجر رماش: **اتفاقية الشراكة الأوروجزائرية وسوق العمل في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الااقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2012-2013.

المجلات والمقالات العلمية:

1.أحمد فرحات، محمد الهادي عوين: **نموذج تشخيصي وعلاجي لصعوبات التعلم الأكاديمية قائم على بيداغوجيا الإدماج** ، مقال منشور في مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع5، فيفري 2014.

2. أسماء العقاد: **التعليم الالكتروني والتحديات المعاصرة**، جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب، فلسطين.

3. جعفر حسن جاسم الطائي: **التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا الملعومات**.

4. سعيد عيمر، **التكوين الالكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، كلية العلوم الاقتصادية، بسكرة، الجزائر، نوفمبر2005.

5. عبد الستار ابراهيم الهيتي: **التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني**، ورقة عمل تلقي الضوء على تجربة التعليم الالكتروني، قسم اللغة العربية والدراسة الاسلامية، جامعة البحرين.

6. عبد القادر تواتي: **تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي ونظام ل.م.د في الجزائر**، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مقال مقدم في إطار أعمال اليوم الدراسي إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام الراهن والآفاق، ، 22 أفريل .2013.

7. علي صالح: **نظام (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية بين الواقع والقوانين في مادان العلوم الانساني**، مقال منشور في منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر في إطار أعمال اليوم الدراسي إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام الراهن والآفاق، جامعة البويرة، الجزائر، 22أفريل 2013.

8. علي مقبل عليمات: **مستوى وعي معلمي العلوم في المرحلة الأساسية بمستحدثات تقنيات التعليم**، مقال منشور في مجلة المنارة ، المجلد 15، العدد 3، 2009، بتاريخ 2009/06/14.

9. ناصر الدين قريبي: **مواءمة مخرجات التعليم العالي لسوق العمل في الجزائر**، مقال منشور في مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد4 ديسمبر 2015.

10. نبيل عكنوش: **التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية**، دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة المكتبات والمعلومات، مج2، ع3، 2010.

11. وهيبة مقدم: **: الحاجة إلى تطوير المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر**

المواقع الالكترونية:

1. http://www.elearning-arab-academy.com